عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا -	المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
---	--	-------------------------------	-------------------

الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا -

Social media addiction - Facebook as a model -

mourad.nahi@ummtto.dz	جامعة مولود معمري، تيزي وزو (الجزائر)	ناهي مراد*
nadia.sahraoui@ummtto.dz	جامعة مولود معمري، تيزي وزو (الجزائر)	صحراوي نادية

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية معرفة مستويات انتشار شبكة التواصل الاجتماعي بين الجزائريين ومظاهر التعامل معها، وما إذا كان هناك إدمان عليها أم لا وما هي الأسباب، وما هو العلاج لذلك، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وقد تكونت العينة من 540 فردا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية دون شرط مسبق على مستوى ولاية الجزائر، البليدة، بومرداس وتيزي وزو، يتراوح سنهم بين 18 سنة إلى 56 فما فوق، وقد تم استخدام استبيان كأداة لجمع البيانات، فتوصلت إلى النتائج التالية: أن الإدمان على الفيسبوك في الجزائر حقيقة ملموسة، ترتفع نسبة الإدمان عند الذكور مقارنة بالإناث، وعند الشباب مقارنة بالفئات العمرية الأخرى وعند الفئات المتعلمة أكثر من غيرها، يعتبر الحرمان العاطفي والعزوبة أحد مسببات الإدمان، وقد حاولت نسبة كبيرة من المدمنين الإقلاع من استخدام الفيسبوك دون جدوى.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، الإدمان، الجزائريين، الفيسبوك، الإنترنت.

Abstract:

The current study aimed to know the levels of the spread of the social network among Algerians and the manifestations of dealing with it, and whether there is addiction to it or not, what are the reasons, and what is the treatment for that. Without a prerequisite at the level of the wilaya of Algiers, Blida, Boumerdes and Tizi Ouzou, their age ranges from 18 to 56 and above, and a questionnaire was used as a tool for data collection, and it reached the following results: that addiction to Facebook in Algeria is a concrete reality, the rate of addiction increases when Males compared to females, and among young people compared to other age groups and among educated groups more than others, emotional deprivation and celibacy are one of the causes of addiction, and a large percentage of addicts have tried to quit using Facebook without success.

Keywords: Trends, addiction, Algerians, Facebook, Internet

عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا - المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
---	-------------------------------	-------------------

مقدمة :

أدى التطور الهائل الذي عرفه مجال الإعلام في العالم إلى ظهور نوع جديد من الاتصال لم يكن معروفا منذ حوالي 17 سنة فقط، وهو التواصل الاجتماعي، من خلال مجموعة من الشبكات أهمها وأولها الفيسبوك، الذي ما فتئ ينتشر بسرعة البرق، وأصبح الأفراد على مستوى العالم على اختلافهم يتشاركون وسيلة الاتصال هذه، كل يستعملها حسب رغباته.

يُعد الفيسبوك من أكبر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، حيث قفز للمرتبة الأولى عالميا من حيث عدد زواره وأعضائه لما وجدوا فيه من فوائد، إذ يُمكن من تبادل المعلومات في عالم افتراضي يقفز على حدود الزمن والمكان، ويساعد على خلق علاقات كانت مستحيلة من قبل، وإحياء علاقات كانت ميتة، فاستخدامه يسهل مهارات التواصل والاتصال والمناقشة وإبداء الرأي، وهو ما دفع بالكثير من الدوائر الحكومية والشركات الكبرى للتواصل مع جمهورها من خلاله، ناهيك عن أنه مصدر من مصادر الأخبار لكثير من رواده.

لكن على الرغم من الفوائد التي وفرتها نتيجة الإقبال الشديد على استخدامه، إلا أنه خلق مع مر الأيام أحد الظواهر البشرية القديمة وهي الإدمان، الذي اتخذ هذه المرة صفة الكترونية، في شكل مخدر رقمي، اقتحم حياتنا في السنوات الأخيرة، محدثا تغيرات سلوكية، وجد من نادى وينادي بخطورته، مقابل من قلل من شأنه، لكن المؤكد، هو أن هذه الوسيلة الاتصالية قد أحدثت تغيرات جذرية في حياة الأفراد وجعلت الكثير منهم حبيسي حياة افتراضية، لكن يبقى أن ليس كل من يستخدم الفيسبوك يدمنه، ذلك أن ملايين الأشخاص يستخدمونه بشكل صحي.

" ويشبه بعض الباحثين التغيرات والتأثيرات التي أحدثها الفيسبوك في حياة الناس وثقافتهم بتلك التي أحدثها التلفون في مطلع

القرن العشرين، والتلفزيون في مرحلة الخمسينات والستينات " (Kraut, R (2008), p1017)

وفي هذه الدراسة سنتطرق إلى واقع الفيسبوك في المجتمع الجزائري، وما إذا كان هناك إدمان عليه وسط الجزائريين وما هي الحلول لذلك.

أولا: الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة:

في الوقت الذي صار فيه الفيسبوك أحد أبرز يومياتنا، أيا كانت الفئة العمرية أو الاجتماعية التي ننتمي إليها، ذكورا أم إناثا، صغارا أم كبارا، متعلمين أم محدودي المستوى، أغنياء أم متوسطي الدخل، فإن الوضع صار أشبه

عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا - المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
---	-------------------------------	-------------------

بالإدمان، فهو قلب نظام حياتنا رأسا على عقب، وأصبح الأفراد لا يستطيعون العيش دونه، منهم من حاول التخلص منه بشتى الطرق، من خلال إلغاء حسابه، في الوقت الذي يحاول آخرون التقليل من استخداماته، بطريقة متدرجة إلى أن يعتاد على الأمر.

وقد أشار بعض الباحثين لخطورة إدمان الفيسبوك، وغيره من شبكات التواصل الاجتماعي لما تسببه من انعزالية وانطواء، وخلق هوة كبيرة بينهم وبين محيطهم الاجتماعي، ذلك أنه تتكون مع استمرارية استخدامهم لها أصدقاء افتراضيين، قد يكونوا مختلفين عن الحقيقة، وأصدقاء تتشكل سماتهم وملاحظهم من الخيال. (جريس، حنا (2004)، ص 213)

وقد أكدت بعض الدراسات أن الإقلاع عن التدخين والمشروبات الكحولية أسهل بكثير من التخلص من إدمان الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، التي أصبح الكثير يعيشون معها كأنها جزء مشترك من أجسادهم (بركات، حلیم (2004)، ص 74)، فتجدهم مستخدمين لها في كل مكان، سواء أثناء عملهم أو بالبيت أو الشارع. ومواقع التواصل الاجتماعي رغم اسمها، إلا أنها لا تقوي التواصل الاجتماعي بين مستخدميها، كما يعتقد البعض، وإن كان في الظاهر فقط، لكنها تجعلهم منعزلين وانطوائيين، يعيشون في عالم افتراضي خيالي، قد لا يطابق الواقع والحقيقة في أحيان كثيرة، وقد تؤدي بهم للتواصل مع أشخاص وهميين أو مخادعين أشرار فيقعوا فريسةً للابتزاز والمكر. (أبو الهيجاء، أحمد (2002)، ص 342)

وهذا ما أظهرته دراسة سعودية عبد الكريم والتي هدفت إلى معرفة كيف يؤثر إدمان الفيسبوك على التوافق الأسري للطالب الجامعي، وذلك باستعمال منهج البحث الوصفي الارتباطي ومن خلال تطبيق أداتين لقياس الظاهرة تتمثل في استبيان قياس إدمان الفيسبوك ومقياس التوافق الأسري على عينة من طلبة جامعة بشار، حيث جاءت النتائج لتثبت وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين إدمان الفيسبوك والتوافق الأسري إدمان الفيسبوك يؤثر سلبا على التوافق الأسري للطالب الجامعي الأسري، حيث إدمان الفيسبوك يؤثر سلبا على التوافق الأسري للطالب الجامعي. (سعودي، عبد الكريم (2014)، ص 41)

وقد أظهرت الأبحاث والدراسات المختلفة الحديثة أن طلاب المدارس في المراحل المتوسطة والذين يقضون معظم أوقاتهم على مواقع الشبكات الاجتماعية يتعرضون أنفسهم لمجموعة من السلوكيات المرضية الخطيرة بما فيها التدخين والاكتئاب واضطرابات الأكل وتعاطي المخدرات والغياب المتكرر عن المدرسة والتأخر في التعليم (ترتير، ماريتا (1996)، ص 178).

وكما جاء في دراسة حياة لموشي والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين إدمان الفيسبوك والتوافق الدراسي لدى

عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا - المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
---	-------------------------------	-------------------

المراهق الجزائري المتمدرس، وقد قامت بتطبيق كل من مقياس إدمان الفيسبوك لـ "بيرغن" ومقياس التوافق الدراسي لـ "يونيجمان" على عينة بحث قوامها 92 تلميذ وتلميذة، وتوصلت إلى نتيجة، مفادها ظهور إدمان الفيسبوك على معظم المراهقين المتمدرسين، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين إدمان المراهق على الفيسبوك وتوافقه الدراسي، والذي ينعكس سلبا على التحصيل الدراسي (دردار، فنجي (2000)، ص 13).

كل هذه الأمور جعلتنا نطرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هي اتجاهات الجزائريين نحو موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك؟

هذا التساؤل بدوره يتفرع إلى أربعة تساؤلات جزئية كما يلي:

الأول: ما هو واقع موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك عند الجزائريين؟

الثاني: ما هي فئات الجزائريين الأكثر إدمانا على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك؟

الثالث: ما هي أسباب ومظاهر إدمان الجزائريين على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك؟

الرابع: ما هي سبل ووسائل حماية الجزائريين من الإدمان على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك؟.

2- فرضيات الدراسة:

للإجابة على تساؤل الدراسة الرئيسي، قمنا بصياغة الفرضية العامة التالية: يُنتظرُ من الجزائريين استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بشكل صحي.

وتتفرع عنها أربعة فرضيات جزئية كما يلي:

الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجزائريين فيما يخص نظرتهم لواقع موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف فئات الجزائريين فيما يخص إدمانهم على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف فئات الجزائريين فيما يخص أسباب ومظاهر إدمانهم على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف فئات الجزائريين فيما يخص نظرتهم لسبل ووسائل الوقاية من الإدمان على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا - المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
---	-------------------------------	-------------------

3- أسباب اختيار الموضوع للدراسة:

- هناك عدة أسباب دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع للدراسة وهي:
- الانتشار الواسع لاستعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك لدى الجزائريين؛
 - ما يشاع هنا وهناك من إدمان الجزائريين لهذا الموقع؛
 - المشاكل العديدة التي تحدث هنا وهناك جراء استعمال هذا الموقع.

4- أهمية الدراسة:

- استمدت هذه الدراسة أهميتها من عدة اعتبارات يمكن إيجازها في النقاط التالية:
- كون هذه الأخيرة، تناولت موقع تواصل اجتماعي يعتبر الأكثر انتشارا بين نظرائه؛
 - التعرف على الخطر الذي تمثله مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة، والفيسبوك بصفة خاصة على الفرد الجزائري.

5- أهداف الدراسة:

- أما أهداف الدراسة فتتجلى في:
- معرفة مستويات انتشار شبكة التواصل الاجتماعي بين الجزائريين ومظاهر التعامل معها؛
 - ما إذا كان هناك إدمان عليها أم لا وما هي الأسباب، وما هو العلاج لذلك.

6- تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة:

- الإدمان على الإنترنت:

يُعدّ الإدمان على الإنترنت نوعاً جديداً من أنواع الإدمان، يستخدم فيه الشخص المدمن الإنترنت بشكل يوميٍّ ومفرطٍ؛ حيث يتعارض مع حياته اليومية ومع الواجبات والوظائف التي عليه القيام بها، ويسيطر هذا الإدمان سيطرةً كاملةً على حياة المدمن، ويجعل الإنترنت وعالمه أهمّ عند المدمن من العائلة والأصدقاء، والعمل، ممّا يؤثر سلباً عليه ويخلق عنده نوعاً من التوتّر والقلق.

- الفيسبوك: هو موقع إلكتروني مجاني عبر الإنترنت خاص بالتواصل الاجتماعي، حيث يتمكن المستخدم من خلاله من التواصل والتفاعل مع الأصدقاء، والعائلة، والزملاء، أو أيّ مُستخدمٍ آخر للموقع، حيث يسمح هذا الموقع

عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا - المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
---	-------------------------------	-------------------

للمستخدمين بإنشاء ملفات شخصية تُحْمَل من خلالها الصور ومقاطع الفيديو وتُشارك عبر الموقع، وإرسال الرسائل واستقبالها، بالإضافة إلى التحدّث عما يفعله المستخدم، وغيرها العديد من الخدمات الأخرى التي يوفرها هذا الموقع، ويُعتبر الفيسبوك موقع التواصل الاجتماعي الأشهر عبر الإنترنت.

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية على مستوى موقف المؤسسة الوطنية للأشغال البترولية الكبرى خلال 5 أيام أحد متتالية، من شهري فبراير ومارس 2022، بدءا من يوم الأحد الثاني للشهر الأول، وقد اختيرت هذه المؤسسة نظرا لأننا اشتغلنا فيها لمدة ثلاث سنوات، ما سهل لنا عملية الاتصال بالمستجوبين الذين هم في الحقيقة زملاء المهنة، كما أن هؤلاء يتوزعون على كل أنحاء ولاية الجزائر تقريبا.

بعد أخذ موافقة رئيس فرقة الأمن المكلف بمراقبة موقف سيارات المؤسسة، جلسنا داخل غرفة المدخل الرئيسي بمحاذاة العون المكلف بتسجيل الدخول، وشرعنا على الساعة الثامنة إلا ربع صباحا بتوزيع عدد من نسخ الاستبيان للسائقين الوافدين على حظيرة المؤسسة، بلغ في المرة الأولى 40 نسخة، ضنا منا أنها ستسترجع كاملة، وفي آخر اليوم وعلى الساعة الرابعة تماما بعد مغادرة العمال، وجدنا أننا لم نسترجع إلا 11 منها، 9 فقط كانت صالحة للمعالجة، كرنا العملية لخمس أيام أحد متتالية، حتى جمعنا 40 نسخة صالحة للمعالجة من أصل 172 وزعت، و83 استرجعت، وتجدد الإشارة إلى أنه كننا نسجل أسماء المستجوبين على الاستبيان عند استرجاعه كي يتسنى لنا إعادة تطبيق نفس الاستبيان مع نفس المستجوب، وهو ما قمنا به بعد خمسة أيام من جمع آخر استبيان وكان ذلك عن طريق التنقل مباشرة إلى مكان عمل المستجوب واسترجاع الاستبيان بعد ذلك.

2- منهج الدراسة:

إنّ مشكلة إدمان الفيسبوك معقدة، ذلك أنها تتعلق بالتفاعل اليومي للفرد مع الطريق، هذا ما جعلنا نعتمد على المنهج الوصفي الذي ممكّنا من التصوير الدقيق للظاهرة المدروسة وإقامة علاقات بين عناصرها.

3- مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** أجريت الدراسة الحالية في 4 من ولايات الوسط وهي العاصمة، تيزي وزو، بومرداس والبليدة، باعتبارها الولايات المحاذية لمكان الإقامة، الأمر الذي مكّنا من ملاحظة بعض مظاهر التعامل مع شبكة التواصل

عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا - المؤلفة 2: صحراوي نادية	المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
--	--	-------------------------------	-------------------

الاجتماعي خصوصا الفيسبوك، كما أن هذه الولايات تمثل ثقلا من حيث التعداد السكاني وكثافته.

- المجال الزمني:

أجريت الدراسة بداية من شهر فبراير إلى غاية منتصف شهر جوان 2022 بما فيها الدراسة الاستطلاعية.

4- وسيلة جمع بيانات الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على استبيان، هدف إلى اكتشاف اتجاهات ومواقف الجزائريين تجاه الفيسبوك من خلال العوامل التالية:

. واقعه؛ . الفئات الأكثر إدمانا؛ . أسباب ومظاهر الإدمان؛ . سبل ووسائل الحماية منه.

وقد تم تصميم الاستبيان بناء على ما اطلعنا عليه من دراسات حول مواقع التواصل الاجتماعي ككل، إضافة إلى ما قمنا به من مقابلات مع أفراد يسرون مقاهي الإنترنت، حيث راعينا في تصميم الاستبيان الحالي ما يلي:

- أسئلة مغلقة، يتضمن كل واحد منها خمسة مستويات للإجابة، تتدرج من الإيجابي الكلي إلى السلبي الكلي، ويطلب من المستجوب اختيار إمكانية واحدة منها فقط، مع العلم أن بعضها مركب ويحتوي على أسئلة فرعية لكن يطلب منه اختيار إمكانية واحدة لكل سؤال فرعي؛ هذا النوع من الأسئلة هو الذي يندرج ضمن ما يعرف بمقياس "ليكرت"، وهو أكثر المقاييس شيوعا، حيث يطلب فيه من المبحوث أن يحدد درجة موافقته أو عدم موافقته على خيارات محددة، وهذا المقياس مكون غالبا من خمسة خيارات متدرجة يشير المبحوث إلى اختيار واحد منها على النحو التالي: موافق جدا، موافق، محايد، معارض، معارض جدا؛ وحى نتمكن من قياس اتجاهات العاملين (المفحوصين) فإننا نقوم بإعطاء نقاط أو درجات إلى هذه الاختيارات تتدرج من 1 إلى 5 بحيث تعطى الدرجة 5 إلى إجابة "موافق جدا" في حالة العبارات المواتية لاتجاه موضوع الدراسة، وتعطى الدرجة 1 إلى الإجابة "معارض جدا" في حالة العبارات المواتية كذلك؛ وقد اعتمدنا سلم التدرج الخماسي للكثير من الأسئلة، وكما أشار إليه بوظريفة. (بوظريفة، حمو وآخرون (1991)، ص 89) ونظرا لكون الأجوبة والمواقف التي تتضمنها، تستدعي احتمال وجود أكثر من اختيارين ممكنين، وقد لا تصلح فيها الإجابة القطعية بل هي نسبية تتراوح بين التأكيد التام والنفي التام أو موقف معين.

- أسئلة مغلقة، يتضمن كل واحد منها إجابتين فقط، يطلب من المفحوص الإجابة عليها بـ (نعم) أو (لا)؛

وقد تم اللجوء إلى الأسئلة المغلقة ل:

- التغلب على مشكل التعبير اللغوي لدى المستجوب؛

عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا - المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
---	-------------------------------	-------------------

- أنها لا تستغرق وقتا طويلا في الإجابة؛
- أنها لا تحتاج وقتا طويلا للتحليل.
- وكان الاستبيان في شكله النهائي كما يلي:
- الدياجة الخاصة بالتعريف بمن نحن، وما نقوم به، وما المطلوب من المفحوص القيام به وكيف؛
- أسئلة تتعلق ببيانات الفرد ذاته، خصوصا السن، الجنس، الحالة العائلية، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، مكان الإقامة حضري أم ريفي، ممارسة الرياضة، ممارسة النشاط الجماعي؛
- واقع موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك عند الجزائريين؛
- أسئلة تتعلق بفئات الجزائريين الأكثر إدمانا على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك؛
- أسئلة تتعلق بأسباب ومظاهر إدمان الجزائريين على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك؛
- أسئلة تتعلق بسبل ووسائل حماية الجزائريين من الإدمان على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- ولقد قمنا بعرض هذا الأخير في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين، بلغ عددهم 5، تم اختيارهم من أساتذة جامعة الجزائر 2، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، المركز الجامعي خميس مليانة، جامعة الأغواط، للتأكد من صدق أداة الدراسة، إذ طلب منهم إبداء آرائهم حول وضوح عبارات الاستبيان، ملائمة العبارات للمحاور التي تنتمي إليها وأهمية العبارات لقياس ما وضعت من أجل قياسه، بالإضافة إلى إدخال أي تعديلات على صياغة تلك العبارات، أو الإضافة إليها، أو أية ملاحظات يمكن أن تسهم في تطوير أداة الدراسة، وفي ضوء التوجيهات التي أبدوها قمنا بإجراء التعديلات التي أشاروا إليها، وعليه يمكننا اعتبار أنه صادق ظاهريا من حيث الأبعاد والبنود المكونة له، وأصبح يحتوي على 37 فقرة موزعة بين سؤال وبنود، موزعة على 7 محاور والجدول التالي يوضح بشكل أدق توزيع الأسئلة والبنود تبعا لكل محور.
- نعني بثبات الاستبيان أنه إذا أعيد تطبيق نفس الاختبار على نفس الأفراد وفي نفس الظروف فإننا سنحصل على نفس النتائج، وللتحقق من ثبات الاستبيان فقد استعنا بمعادلة ألفا كرومباخ فكان معامل الثبات الكلي مساويا لـ 0.85، وهي قيمة عالية تعبر عن ثبات المقياس وإمكانية الوثوق في نتائجه.
- هذا وقام الباحثين بتوزيع 1000 نسخة من الاستبيان، منها ما استرجع في ذات اليوم كما هو الحال في حالة مواقف السيارات، ومنها من تركت، وتم استرجاعها في المواعيد المتفق عليها مع الأطراف المعنية كما هو الحال في الشركات، وتجدر الإشارة أنه تم استرجاع 870 نسخة وبعد المعالجة، أقيمت 375 نسخة نظرا لاستحالة معالجتها.

عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا - المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
---	-------------------------------	-------------------

5- صعوبات الدراسة:

هذه الدراسة أكدت لنا مرة ثانية ما كنا مقتنعين به أصلا، ألا وهو صعوبة البحث العلمي في الجزائر، وضعية زادت شدة، انصراف المواطن عن المشاركة في هكذا عملية، فلا أحد من الذين اتصلنا بهم، احترم ما اتفقنا عليه، سواء ما تعلق بمواعيد استرجاع الاستبيانات، أو ما تعلق بأعدادها، أو ما تعلق بمحالتها، كما أن نسبة معتبرة من الاستبيانات التي تم استرجاعها، لم تكن صالحة للتحليل، من حيث أنها لم تكن مكتملة، أو لم يحترم الأفراد ما طلب منهم القيام به فيها.

هذه العراقيل طبعاً، لم تنل من عزيمتنا في الوصول إلى المبتغى، مع أنه كان من المفروض أن تُقَابِلَ نشاطات البحث العلمي بكل التسهيلات الممكنة ومن كل الأطراف، إلا أن الواقع كان عكس ذلك، فمنهم من جعلنا نحس، وكأننا نتعامل بالمحذور، ومنهم من نوه لنا بعدم جدوى هكذا نشاط في الجزائر، ومنهم من شكك في مصداقية الدراسة، ومنهم من رفض المشاركة، ومنهم من عرض علينا إحداث تغييرات في الاستبيان، إما بحذف بعض البنود أو بزيادة أخرى، ومنهم من اقترح نشر الاستبيان على موقع الشبكة العنكبوتية لدرء العبء علينا، إلا أن نسبة قليلة من الأفراد تحمسوا للمشاركة، فمنهم من شجعنا على المواصلة، ووضع لنا كل التسهيلات، ومنهم من طلب أن نمدد بنتائج الدراسة عند اكتمالها.

6- عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من أفراد جزائريين تم اختيارهم بطريقة عشوائية دون شرط مسبق على مستوى ولاية الجزائر، البليدة، بومرداس وتيزي وزو، بلغ عددهم 540 فرداً، يتراوح سنهم بين 18 سنة إلى 56 فما فوق، بنسبة 47.2 % لمن يتراوح سنهم بين 18 و 35 سنة، 44.4 % للفئة الممتدة بين 36 و 55 سنة، و 8.3 % لمن هم في سن 56 فما فوق، وهي نسب منطقية باعتبار أن مثل هذه التكنولوجيا تلقى عادة الزواج بين الشباب أكثر من غيرهم؛ ويتوزع هؤلاء بين الذكور بنسبة 27.8 % والإناث بنسبة 72.2 %، وهي نسبة منطقية، باعتبار أن الذكور يكونون أكثر انشغالا بأمور أخرى كممارسة الرياضة أو التجارة ما يسمح لهم بمساحات زمنية أقل من المساحات المتاحة للإناث؛ أما بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية، فقد سجلنا ما قدره 58.3 % عزاب، مقابل 41.7 % متزوجون، وهو ما يؤكد أن المتزوجين عادة ما يكونون مهتمين بالأمور العائلية، في الوقت الذي قد يتفرغ له العزاب للتواصل مع موقع الفيسبوك أكثر؛ يبقى الجامعيون الأكثر توصالاً مع هذا الموقع بنسبة 77.8 % ما قد يفسره المستوى الدراسي لهم، والذي يتطلبه التعامل إلى هذا الموقع، مقابل 22.2 % لغير الجامعيين؛ كما سجلنا من حيث متغير الوظيفة

عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا -	المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
---	--	-------------------------------	-------------------

أن 13.9% طلبة، 2.8% بطالون، 80.6% موظفون و 2.8% يمارسون أعمال حرة، وهو ما يمكن تفسيره على أن الموظفين عادة ما يستهدفون هذا الموقع أكثر من غيرهم، باعتبار أن وظائفهم توفر لهم مساحات زمنية للتولوج للموقع، أكثر من غيرهم، وهم قد يستخدمونها لأغراض مهنية، نفس الشيء مكن أن يقال بالنسبة للطلبة، أما بالنسبة للمستوى الاقتصادي، فقد سجلنا ما قدره 91.7% من ذوي الدخل المتوسط، مقابل 8.3% من ذوي الدخل المرتفع؛ يبقى سكان المناطق الحضرية الأكثر تصفحا للموقع باعتبار توفر وسائل الاتصال في المدينة أكثر من المناطق الريفية التي سجلت 27.8% فقط؛ هذا وكان الذين لا يمارسون الرياضة قد سجلوا مستويات أكبر بكثير من الذين يمارسون الرياضة في قضاء مساحات زمنية مع هذا الموقع، وهو تفسير منطقي إذا نظرا للأرقام، وهي 77.8% و 22.2%، كما أن 86.1% منهم لا يمارسون النشاط الجماعي، مقابل 13.9%.

7- الأساليب الإحصائية المستعملة:

قمنا بحساب النسب المتقوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار t، للتحقق من مختلف الفرضيات، وذلك باستعمال البرنامج الإحصائي المعروف باسم الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، الإخراج 21.

ثالثا: عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

بالنسبة للفرضية الجزئية الأولى التي مفادها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجزائريين فيما يخص نظرهم لواقع موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، فقد بينت الدراسة أن كل المستجوبين دون استثناء على العلم بوجود شيء اسمه الفيسبوك، وأن معظمهم بنسبة 91.7% يملكون موقعا خاصا بهم، ويتراوح عمر وقعهم ما بين 2 إلى 4 سنوات، ويمكن تفسير ذلك باعتبار أن الفيسبوك قد ظهر منذ حوالي 17 سنة فقط، ما جعل بعضهم يستغرقون وقتا كافيا لفتح حساب خاص بهم؛ كما أن ما قدره 73.1% لديهم أكثر من موقع للفيسبوك، مقابل 26.9% يملكون موقعا واحدا؛ يبقى من يعتقدون أنه من السهل فتح حساب على الفيسبوك يقدرون بـ 85.5% مقابل 14.5% يعتقدون العكس؛ تقترب نسبة الذين يعتقدون أنه متاح لأي فرد فتح حساب للفيسبوك بنسبة 76.6%، مقابل 23.4% يعتقدون أنه قد يصعب على البعض القيام بمثل هذه العملية؛ هذا وقد عبر ما قدره 55.5% أنه من السهولة الاستغناء على الفيسبوك، مقابل ما قدره 44.4% يرون أنه يصعب ذلك؛ أما بالنسبة للذين لم يحاولوا الاستغناء على الفيسبوك، فقد تفوقوا على نظرائهم ممن حاولوا القيام بذلك؛ كما أن الذين يفكرون في غلق

عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا - المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
---	-------------------------------	-------------------

حسابهم على الفيسبوك فيتفوقون على الذين لم يفكروا في ذلك بنسبة 47.5%؛ كما أن فقط 26.3% مستعدون للدفع مقابل الحفاظ على حسابهم إذا ما أصبح بالاشتراك، مقابل أغلبية عبرت أنها غير مستعدة لذلك؛ يبقى المتأثرون بغيات الفيسبوك، أقل بقليل من الذين لا يتأثرون بذلك، بنسبة 47.5%، مقابل 52.5% على التوالي، كما أن الذين يستعملون الفيسبوك بشكل صحي، هم أكثر ممن يستعمله لأغراض غير صحية على التوالي بـ 79.2 و 20.8%؛ وللتحقق من صدق الفرضية الجزئية الأولى فقد قمنا بتطبيق اختبار ت لعينة واحدة، أظهرت النتائج وجود فروق بين الجزائريين فيما يخص، نظرهم لواقع موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

أما بالنسبة للفرضية الجزئية الثانية التي مفادها توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف فئات الجزائريين فيما يخص إدمانهم على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، فقد توصلنا إلى أن الفئة العمرية التي تتراوح بين 18 و 35 سنة هي الأكثر إدمانا على الفيسبوك بنسبة 35.15% مقابل 29.29% للفئة العمرية الممتدة بين 36 و 55 سنة، ثم تأتي في الأخير الفئة العمرية المساوية لـ 56 سنة فأكثر بـ 5.65%؛ كما أن العزاب هم الأكثر إدمانا من المتزوجين بنسبة 21.01 و 8.88% على التوالي؛ وأن الجامعيين يعتبرون الأكثر إدمانا من غيرهم بنسبة 14.34%؛ والموظفون أكثر من غيرهم بالنسبة للفئات المهنية بـ 24.04%، ويكون ذوي الدخل المتوسط أكثر إدمانا من ميسوري الحال بنسبة 29.89%، في الوقت الذي يبقى فيه من يقطنون المناطق الحضرية أكثر إدمانا ممن يقطنون المناطق الريفية بـ 20.80% مقابل 9.09%؛ والذين يمارسون الرياضة أكثر إدمانا من الذين لا يمارسون الرياضة بنسبة 23.83% مقابل 6.06%؛ كما أن الذي يمارسون نشاطا جموعيا يكونون أكثر إدمانا من الذين لا يمارسونه بـ 20.8% مقابل 9.09%؛ وللتحقق من صدق الفرضية الجزئية الثانية، قمنا بتطبيق اختبار ت لعينة واحدة، وأظهرت النتائج وجود فروق بين مختلف فئات الجزائريين فيما يخص إدمانهم على موقع الفيسبوك.

هذا وبينت الفرضية الثالثة التي مفادها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف فئات الجزائريين فيما يخص أسباب ومظاهر إدمانهم على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك نتائج مفادها وقوع نوع من الاتزان بين الذين يرون أن العزوبة أعد أسباب الإدمان على الفيسبوك والمعارضين لهذا الرأي بنسب 41.2 و 41.1% على التوالي، وبهذا يبقى الغموض يحوم حول دور العزوبة في الإدمان؛

أما الرأي الذي يعتقد أن البطالة تعد من أسباب الإدمان على الفيسبوك والمقدرة بـ 35.3% فهي منحصرة نوعا ما أمام الاتجاه المعارض لهذا الرأي والمقدر بـ 46.8%؛ كما أن نسبة من يرون أن الحرمان العاطفي يؤثر على الفرد جاعلا منه مدمنا على الفيسبوك تقدر بـ 46.9%، مقابل 38.4% يرون يعتقدون أنه لا دخل للحرمان

عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا - المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
---	-------------------------------	-------------------

العاطفي في الإدمان على الفيسبوك؛ ويتجه ما قدره 53.3% إلى تصفح الفيسبوك يوميا مقابل 41% يقومون بذلك لكن ليس بشكل يومي؛ كما عبر ما قدره 61.6% أن أول ما يستيقظون عليه صباحا هو الفيسبوك مقابل 32.6% لا يفعلون بالضرورة، وعبر ما قدره 53.1% أن آخر ما ينامون عليه هو الفيسبوك، مقابل 38.2% لا يقومون بذلك؛ وأن 61.8% يعتقدون أن الفيسبوك قد سبب لهم العزلة و64.5% يرون أنه قد سبب لهم تغيرات سلوكية، كما يرى 76.2% أنهم قد أجلوا مصالحتهم اليومية بسبب الفيسبوك، في حين عبر 73.5% عن أنهم عادة ما يتناولون مختلف الوجبات وهو يتصفحون الفيسبوك و23.8% يتصفحون الفيسبوك عندما يكونون مرضى وأن 9.1% يستيقظون وسط الليل من أجل تصفح الفيسبوك، كما أن ما قدره 32.6% عادة ما يقضون أوقات انتظارهم في تصفح الفيسبوك مقابل لا يفعلون ذلك 52.7%؛ وللتحقق من صدق الفرضية الجزئية الثالثة فقد قمنا بحساب اختبارات لعينة دلت النتائج على وجود فروق بين الجزائريين فيما يخص أسباب ومظاهر إدمانهم على الفيسبوك.

هذا وقد بينت نتائج الفرضية الجزئية الرابعة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف فئات الجزائريين فيما يخص نظرهم لسبل ووسائل الوقاية من الإدمان على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك على أن فقط 29.9% منهم يعتقدون أن قطع الفيسبوك كفيل بالتغلب على إدمانه، و38.8% فقط يعتقدون أن جعل الفيسبوك بالاشتراك كفيل بالإقلاع عن الإدمان واتجه ما قدره 20.6% للتعبير على أن الخضوع للعلاج قد يشفى الفرد من الإدمان؛ وللتحقق من صدق الفرضية الجزئية الرابعة فقد قمنا بحساب اختبارات لعينة واحدة وكانت النتائج تدل على وجود فروق بين الجزائريين فيما يخص نظرهم لسبل ووسائل الوقاية من الإدمان على الفيسبوك. ونظرا للنتائج المستقاة من الفرضيات الجزئية، فإنه من الطبيعي أن تنص الفرضية العامة على وجود فروق بين الجزائريين فيما يخص اتجاهاتهم لموقع الفيسبوك.

- خاتمة:

تندرج هذه الدراسة ضمن إحدى الدراسات التي تعني بالمظاهر والمشكلات الاجتماعية ألا وهي الإدمان على استخدام الانترنت والتي أضحت ظاهرة اجتماعية وقد جاءت إشكالية الدراسة حول اتجاهات الجزائريين نحو موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وعن واقع موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك عند الجزائريين وعن فئات الجزائريين الأكثر إدمانا على هذا الموقع، وعن أسباب ومظاهر إدمان الجزائريين عليه وقد تم الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات النظرية حول الظاهرة واستطلاع الميدان ومن أجل جمع المعلومات تم الاعتماد على استبانة وبعد

عنوان المقال: الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي - الفيسبوك نموذجا - المؤلف 1: ناهي مراد المؤلفة 2: صحراوي نادية	المجلد: 10 / العدد: 02 / 2022	الصفحة: 325 - 337
---	-------------------------------	-------------------

جمع البيانات من الميدان وتحليلها ومناقشتها توصلنا إلى عدة نتائج تمثلت في أن ظاهرة الإدمان على الانترنت وخاصة الفيسبوك واقع وظاهرة متفشية في المجتمع الجزائري خاصة عند فئة الشباب حتى باتت تؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي، وعليه علينا أن نبحث عن حلول من أجل التقليل من الآثار السلبية للاستخدام المفرط للمواقع الاجتماعية وهذا بمشاركة كل الجهات.

-اقتراحات عملية:-

- الإكثار من حملات التوعية بمخاطر الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي.
- توفير فضاءات ترفيهية واقعية.
- وضع قواعد وقوانين تضبط وتحمي مستخدمي هذه المواقع.

المراجع:

1. أبو الهيجاء، أحمد (2002). المعلوماتية، في الوطن العربي، بيروت: المؤسسة العربية.
2. بركات، حليم (2004). الهوية، أزمة الحداثة والوعي التقليدي، بيروت: الريس.
3. بوظريفه حمو وآخرون (1991). دراسة عن أسباب حوادث المرور في الجزائر، مركز الطباعة لجامعة الجزائر، الجزائر: جامعة الجزائر 2.
4. دردار، فتححي (2000). الإدمان، دمشق: مؤسسة الرسالة.
5. ساري حلمي، خضر (2005). ثقافة الأنترنت، عمان: دار مجدلاوي.
6. ترتير، ماريتا (1996). كيف نستعمل الانترنت، ترجمة/ مركز التعريب والبرمجة، بيروت: الدار العربية للعلوم.
7. جريس حنا (2004). الهيبرتكست، عصر الكلمة الإلكترونية في مستقبل الثورة الرقمية، عمان: مجموعة الكتاب.
8. سعودي عبد الكريم (2014). "إدمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار". مجلة دراسات نفسية وتربوية جامعة ورقلة، المجلد 7، العدد 2، ص ص 41- 52
9. Kraut, R (1998). "**Internet paradox**", a social technology that rudes social involvement and psyhological well being journal of american psychologist, september, vol 53